4 **أخلاقيات المهنة**

تشير الأبحاث والكتابات العديدة إلى وجود عدة تعاريف لأخلاقيات المهنة التي تعتبر عموما القيم والمعايير الأخلاقية التي يرتكز عليها أفراد المجتمع من أجل التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ[[1]](#footnote-1)، وتختلف حسب المجتمعات ودرجة تقدم الدول والثقافات والديانات السماوية ومتغيرات أخرى.

والمعلوم أن لكل مهنة أخلاقيات ومبادئ وآداب يجب احترامها أثناء التعاملات اليومية في الوظيفة حتى يتم الاستمرار في العمل في إطار منظم وصحيح. والهدف من أخلاقيات المهنة هو ضبط السلوك المهني للأفراد في كل المؤسسات وتبسيط وتذكير الإجراءات التي يجب إتباعها من أجل تحقيق النتائج المرجوة من الأداء المهني، والسعي لتفادي الفساد وتدهور التعاملات في مختلف الإدارات والمؤسسات التي تقف في طريق الأداء العادي والتطور المخطط له.

**4-1أهمية أخلاقيات المهنة**: يعتبر دور أخلاقيات المهنة مهم في تحقيـــــق برامج و خطط و أهـــــــــداف المؤسسة أو الإدارة المعنية، وهـــــــذا نظـــــــــرا للتوجيهــــــات التي تقدمها للعامليـــــــــــن و الموظفين خلال أداء مهامهم و هي تقدم درجة عالية من الصدق، الثقة و الأمانة في العمل. كما نجد أن أخلاقيات المهنة تساهم في تقوية روح المسؤوليــــــــــــــة عنـــــــد الموظـــــــــف و تجعله مندمج في العمل التشاركي مع الموظفين الأخرين، كما تساهم كذلك في الحد أو التقليل من أثر الأمراض النفسية التي قد تسببها بعض التصرفات، و من هنا يمكنا القول أن أخلاقيات المهنة ترفع مستوى الموظف و تساهم بشكل كبير في تصحيح سلوك الفرد.

الالتزام بأخلاقيات المهنة يحفز كذلك على تحسين الأداء واحترام حقوق الموظفين، من ناحية الترقيات العلاوات وإعلان الاعتبار والتقدير للجهود المبذولة، وهذا ما يؤدي إلى تقوية الثقة بالمؤسسات و الإدارات عند المواطنين. و نجد كذلك أن تطبيق أخلاقيات المهنة يضمن حرية الرأي و التعبير و التفكير للموظفين مما يعزز أو يقوي من درجة حب الانتماء للمؤسسة و درجة احترامها من طرف المواطنين مهما كانت صفتهم.

و يجب الإشارة هنا إلى أن الالتزام بأخلاقيات المهنة تدفع بالموظف لاحترام أوقات العمل و الإسراع في أداء العمل المعني به. وينظر كذلك للدور المهم لأخلاقيات المهنة في مكافحة مختلف أنواع الفساد في مختلف المجالات نظرا لأهمية مبادئها.

**4-2مبادئ أخلاقيات المهنة**: المتطلع لمحتوى وثائق أخلاقيات المهن المختلفة يجد مجموعة أساسية من القيم والمبادئ تتعلق بالشفافية التي تسمح بعرض كل المعطيات وتساهم في مكافحة الفساد، وبالحيادية، النزاهة، الفعالية، الكفاءة، الجودة، الاحترافية المهنية واحترام القانون[[2]](#footnote-2).

كما تشير مبادئ أخلاقيات المهنة في منظمة الصحة العالمية إلى كل من النزاهة، المساءلة، الاستقلالية والحياد، احترام كرامة جميع الأشخاص وقيمتهم، وتساويهم وتنوعهم وخصوصيتهم وكذا ضرورة الالتزام المهني[[3]](#footnote-3).

و يتم إطلاع كل موظف على وثيقة أخلاقيات المهنة لأنها بمثابة تذكير للموظفين بالمبادئ الأساسية للسلوك الأخلاقي.

**4-3ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية للجزائر (طبعة 2010)**: يبين ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 مبادئ عامة مستمدة من المقاييس العالمية، و على قيم خاصة بمجتمعنا، يشترط فيها أن تكون محركا لمسعى التعلم و مجسدة لميثاق أخلاقيات المهنة الجامعية و آدابها. وتتمثل المبادئ الأساسية فيما يلي[[4]](#footnote-4):

**-النزاهة و الإخلاص:**إن السعي لتحقيق الأمانة و النزاهة يعني رفض الفساد بجميع أشكاله. و لا بد أن يبدأ هذا السعي بالذات قبل أن يشمل الغير. وهكذا فإن تطور آداب السلوك و أخلاقيات المهنة يجب أن يتجسد في ممارسات مثالية.

**-الحرية الأكاديمية:**لا يمكن تصور نشاطات التعليم و البحث في الجامعة بدون الحرية الأكاديمية التي تعتبر الركن الأساسي لهذه النشاطات. فهي تضمن، في كنف احترام الغير و التحلي بالضمير المهني، التعبير عن الآراء النقدية بدون رقابة أو إكراه.

**-المسؤولية والكفاءة:**إن مفهومي المسؤولية و الكفاءة متكاملين، و يتعززان بفضل تسيير المؤسسة الجامعية تسييرا قائما على الديمقراطية و الأخلاق. و على المؤسسة الجامعية أن تضمن التوازن الجيد بين ضرورة فعالية دور الإدارة، و تشجيع مساهمة الأسرة الجامعية بإشراكها في سيرورة اتخاذ القرار، مع التأكيد على أن المسائل تبقى من صلاحيات الأساتذة الباحثين دون سواهم.

**-الاحترام المتبادل:**يرتكز احترام الغير على احترام الذات. لذا يجب على أفراد الأسرة الجامعية الامتناع عن جميع أشكال العنف الرمزي و المادي و اللفظي. و ينبغي أن يعامل بعضهم بعضا باحترام و إنصاف، بصرف النظر عن المستوى الهرمي لكل واحد منهم.  
**-وجوب التقيد بالحقيقة العلمية والموضوعية والفكر النقدي:** يرتكز السعي للمعرفــــــة و مساءلتها و تبليغـــــها على مبدأيــــــن أساسييــــن يتمثـــــــلان في تقصي الحقيقيــــــــــــــــــــة و اعتماد الفكر النقدي. إن وجوب التقيد بالحقيقة العلمية يفترض الكفاءة، والملاحظة النقدية للأحداث، والتجريب، و مقارنة وجهات النظر، و وجاهة المصادر، و الصرامة الفكريـــــــــــــــة. لـــــــــذا يجب أن يقــــــوم البحث العلمي على الأمانة الأكاديمية.   
**-الإنصاف:**تمثــــــــــــل الموضوعيــــــــــة و عــــــــــــــــــــــدم التحيز شرطيــــــــن أساسييــــــن لعمليــــة التقييــــــــــم و الترقية و التوظيف و التعيين. 

**-احترام الحرم الجامعي:**تساهم جميع فئات الأسرة الجامعية بسلوكاتها في إعلاء شأن الحريات الجامعية حتى تضمن خصوصيتها و حصانتها، و تمتنع عن المحاباة، و عن تشجيع الممارسات التي قد تمس بمبادئ الجامعة و حرياتها و حقوقها. و على الأسرة الجامعية تجنب كل نشاط سياسي متحزب في رحاب الفضاءات الجامعية.

كما يوضح الميثاق حقوق الأستاذ الباحث، من حيث واجبات مؤسسات التعليم العالي في تأمين التوظيف في سلك الأساتذة الباحثين بالاعتماد فقط على التأهيل العلمي والخبرة لا غير. كما يجب أن تأخذ جميع الإجراءات لضمان حق التدريس للأستاذ الباحث في مأمن من كل تدخل طالما التزم بمبادئ الأخلاقيات والآداب الجامعية. ومن بين التزامات الأستاذ الباحث هو أن يكون مثالا للكفاءة وحسن الخلق والنزاهة والتسامح وأن يقدم صورة مثالية للجامعة. كما يجب عليه أثناء ممارسة مهامه التصرف بعناية، وفعالية، وكفاءة، ونزاهة، واستقلالية، وأمانة، وحسن نية. خدمة للمصلحة العليا للمؤسسة الجامعية.

أما بالنسبة لحقوق وواجبات الطالب في قطاع التعليم العالي فيشير الميثاق على ضرورة توفير كل الشروط الممكنة للطالب حتى يتسنى له الارتقاء بمستواه بطريقة متناسقة في مؤسسات التعليم العالي، وبالتالي فإن له حقوق لا تأخذ دلالتها إلا إذا رافقها التحلي بالمسؤولية التي تتجسد في عدد من الواجبات أشار إليها الميثاق.

أما بالنسبة للحقوق فتتمثل في الحق في تعليم جامعي و تكوين للبحث ذو نوعية و هذا بالاستفادة من تأطير نوعي يستعمل طرائق بيداغوجية عصرية و مكيفة. كما يشير الميثاق إلى حق الطالب في أن يحظى بالاحترام والكرامة من قبل الأسرة الجامعية، وألا يخضع الطالب لأي تمييز له علاقة بالجنس أو بأية خصوصيات أخرى. ويشير كذلك إلى حق الطالب في حرية التعبير والرأي، على أن يتم ذلك في إطار احترام التنظيمات التي تحكم سير المؤسسات الجامعية.

أما بالنسبة للموظفين الإداريين والتقنين في التعليم العالي فلهم ارتباط وثيقا مع الأستاذ الباحث والطالب، باعتبارهم ينتمون لنفس المؤسسات الجامعية. في هذا الإطار يبين الميثاق على ضرورة معاملتهم بطريقة تضمن لهم الاحترام والتقدير و الإنصاف على غرار باقي الأفراد الفاعلين في التعليم العالي. كما يحق لهم حسب محتوى الميثاق، أن يحظوا بمعاملة موضوعية وغير متحيزة أثنـــــــاء عمليات التوظيف و التقييم و التعيينات و الترقية. ويشدد الميثاق على أن ألا يتعرض الموظفون الإداريون و التقنيون لأية مضايقات مهما كانت و لا يتعرضون للتمييز في عملهم. ومن جهة أخرى يشير الميثاق لضرورة استفادة الموظفون والإداريون والتقنيون من الظروف الملائمة التي تسمح لهم بالقيام بمهامهم على أحسن وجه. و في هــــــــذا الصـــــــدد يستفيدون من التكوين المتواصل و التحسين الدائم لمؤهلاتهم. أما الطبعة الجديدة لأخلاقيات المهنة الجامعية لسنة 2021 فجاءت لإدخال بعض التعديلات الجديدة.

1. طوبال إبراهيم، أثر ومفهوم أخلاقيات المهنة بين الوعي وتحسين الأداء: الأستاذ الجامعي نموذجا، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 03، العدد 03، 2021، ص 155 [↑](#footnote-ref-1)
2. جيلالي ماينو . كوثر عروس، أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته، مجلة القانون والتنمية، المجلد 02،العدد 01، 2020، ص73 [↑](#footnote-ref-2)
3. مدونة الأخلاقيات وقواعد السلوك المهني، منظمة الصحة العالمية. تم الاطلاع عليه في 26/10/2021. من رابط المنظمة العالمية للصحة : https://www.who.int/about/ethics/code\_of\_ethics\_abridged\_ar.pdf [↑](#footnote-ref-3)
4. ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية 2010. تم الاطلاع عليه في 26/10/2021. من رابط موقع الوزارة التعليم العالي و البحث العلمي: https://services.mesrs.dz/EthiqueDeontologie/DocumentsCharte/5-FR-Charte%202010.pdf [↑](#footnote-ref-4)